

من نيويورك الى ايستن وبوسطن واليوم الى كندا

صغير: زيارة البابا لسوريا ستكون مفيدة ومهمة

وإذا فسرت مشاركتي تخلياً عن مقاومتي للوجود السوري فلن أذهب

نيويورك، ايستن - من حبيب شلوق: (النهار ٢٠٠١/٣/١٤)

يختتم البطريك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صغير اليوم جولته في الولايات المتحدة والتي شملت ١٦ مدينة تفقد خلالها الرعايا المارونية والجاليات اللبنانية والتقى مسؤولين اميركيين. واستغرقت زيارته ٢٩ يوماً. ويبدأ زيارة لكندا تستمر الى ٢٥ آذار.

وعشية اختتامه زيارته الاميركية، جدد صغير انتقاده لعدم تنفيذ جميع بنود ميثاق الطائف وحض الولايات المتحدة راعية هذه الوثيقة على تنفيذها، رافضاً "الهيمنة السورية" على لبنان.

في ايستن

الرابعة بعد ظهر الاثنين (الحادية عشرة ليلاً بتوقيت بيروت)، وصل البطريك والوفد المرافق الى مدينة ايستن في ولاية بنسلفانيا، بعد رحلة بالسيارات استغرقت ساعتين تقريباً. واستقبله حشد من اللبنانيين الاصل وسط الشارع على مقربة من كنيسة سيدة لبنان للموارنة، بلافتة كتب فيها: "ابناء كفرصغاب في ايستن بنسلفانيا يرحبون بالزيارة المباركة ويقدمون غبطة البطريك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صغير الى الولايات المتحدة الاميركية ويضعون كل امكاناتهم في تصرفه من اجل خدمة لبنان وبقائه سيداً حراً مستقلاً".

وكان في مقدم المستقبليين الذين بلغوا المئات، كاهن رعية سيدة لبنان في ايستن المونسنيور سامي حايك (من بجة) والمونسنيور فرنسيس ضومط من كندا، والشماس انطوان خوري وحشد كبير من الوجوه اللبنانية، وغالبيتهم الساحقة من بلدة كفرصغاب (زغرتا). ومنهم: نصر كرم واسكندر نعمة وانطوان الخوري وجورج دانيال وجورج بركات وروزين جوزف والقاضي مايك خوري والدكتور الياس اسحق والدكتور ميلاد مبارك وجورج موسى (جميعهم من كفرصغاب)، جورج مهنا (العاقورة)، الدكتور انطوان نعيم (راس كيفا - زغرتا)، وغيرهم.

صنوج وأويها

وعلى ايقاع موسيقى الصنوج اداها احد اللبنانيين الاصل المغترب منذ نحو خمسين عاماً، نثر ارز على البطريك، وزغردت نساء "الأويها"، فيما كانت ساحة الكنيسة كأنها في عيد قروي في كفرصغاب.

رجالاً ونساءً، شباناً وشابات، صبياناً وبنات، كانوا هناك من باحة الكنيسة الى بيت الخوري المقابل. والجميع يتكلمون العربية ولو بصعوبة.

بعد استراحة في بيت الخوري، استقبل البطريك صغير وفداً من مراسلي الصحف المحلية، وتحدث اليهم عن الاوضاع. وسئل عن طبيعة زيارته للمدينة؟ فاجاب: "انا هنا لوقت قصير، وقد جئت من نيويورك وسأعود هذه الليلة. انني هنا لبضع ساعات وانا سعيد لزيارتي الاولى لهذه المدينة، وارى اللبنانيين هنا، وتبين ان معظمهم من كفرصغاب".

وهل زار الولايات المتحدة سابقاً؟ اجاب: "عام ١٩٨٨، زرت مدناً منها نيويورك وبوسطن ويونغستاون وديترويت، وهذه المرة زرت عدداً اكبر من الرعايا.

وهل لمس تغييراً معيناً في إبناء الرعية؟ اجاب: "ان عددا كبيرا من اللبنانيين ترك لبنان في الاعوام الاخيرة بسبب الازمة السياسية والاقتصادية، ولاسيما منهم الشباب المتعلمين الذين اضطروا الى المجيء الى هنا بحثاً عن عمل".
وهل يرى فائدة في هجرتهم؟ اجاب: "لا اتمنى ان يأتوا الى هنا، انما اريد من الذين يعيشون هنا، ان يذهبوا ولو لفترة قصيرة الى لبنان".

وهل يوجه رسالة معينة الى اللبنانيين المنتشرين؟ اجاب: "اقول لهم، لا تنسوا بلدكم الام، وابذلوا كل الجهود لزيارته ولو لوقت قصير في السنة، ولتوطيد العلاقات مع الاهل، والعمل في سبيل مصلحة لبنان وقضيته اذا كانت لهم علاقة مع اي عضو من اعضاء الكونغرس".

وردا على سؤال قال: "ان اتفاق الطائف رعته الولايات المتحدة والامم المتحدة، وهو اتفاق وضع حدا للحرب ولكنه لم ينفذ كما يجب وخصوصاً لجهة الوجود السوري في لبنان، اذ ان اتفاق الطائف نص على اعادة انتشار الجيش السوري خلال سنتين. اما لماذا لم يطبق، فهذا سؤال يطرح على المسؤولين الاميركيين الذين رعوا هذا الاتفاق".

وعلى الاثر، دخل البطريرك صفير الكنيسة وسط اهازيج، بينما ادت ثلة من قدامى الجيش الاميركي بينهم من هو من اصل لبناني التحية مقدمة السلاح، ثم اطلقت ٢١ رصاصة ترحيباً به وهو ما يعرف بالتحية بالسلاح (GUN SALUTE)، فيما عزف طلاب من المدرسة الكاثوليكية في المدينة النشيد اللبناني والاميركي.

وعلى مدخل الكنيسة التي انطلق فيها زياح ضم اخويات وشمامسة وكهنة والمطارنة اسطفان هيكتور الدويهي ورولان ابو جودة وشكرالله حرب وفرنسيس البيسري وبولس منجد الهاشم واميل عيد وريمون عيد، والمونسنيور جوزف كعدو والمونسنيور سامي حايك والاب فرنسيس موريني والاب ايلي ماضي، انطلقت ترانيل منها "لك التسبيح والشكران" و"هيا معي من لبنان" وسط تصفيق، ثم كان زياح السيدة العذراء وترتيلة "يا ام الله" ادتها جوقة الكنيسة بقيادة مينيرفا مارون يعقوب فيما ادت العزف على الاورغ السيدة ماري بتي بولس.

وبعد الزياح ألقى البطريرك الماروني عظة جاء فيها: "لدى وصولنا ظننا نفسنا اننا في كفرصغاب. قبل اربعين عاماً كانت الزيارة الاولى التي قمنا بها راعوياً بصفتنا آنذاك نائباً بطريركاً استقبلنا في كفرصغاب مثلما تستقبلوننا اليوم، ولا نزال نذكر ان رجالاً من بينكم ونساء كانوا ينشدون هذه الانشودة التي لم نسمعها في اي رعية سوى رعية كفرصغاب واليوم في ايستن".

وحض على المحبة "اذ علمنا السيد المسيح ان نحب بعضنا بعضاً وعندما نادى بمحبة المسيح فإننا نكون قد اكملنا وصيته بجمع صفوفنا وتوحيد قلوبنا". و اضاف: "قابلتمونا برش الارز وبالنشيد الوطني وباطلاق الرصاص وهذه المرة الاولى التي يحصل ذلك في الولايات المتحدة، وهي عراضة كانت معروفة في لبنان وقد تركها اللبنانيون والحمدلله، وهذا دليل محبة.

انا نعرف ان قلوبكم مملأ بالمحبة، لكنيستكم، لطفوسكم، لتقاليدكم، لوطنكم الولايات المتحدة وقد عرفنا ان من بينكم من يتبوا مسؤولية فرأينا احد ضباط الأمن واحد القضاة واحد المسؤولين وهذا ما نهنتكم عليه. ولكننا نعرف انكم في الوقت عينه لا تزالون مشدودين الى وطنكم لبنان. واننا نعرف ان من بينكم عندما نرى الوجوه، من رأيناها على الاخص ايام الصيف في كفرصغاب ومن بينهم من اتوا يزوروننا في الديمان. ثم عندما سمعناكم ترتلون "يا ام الله" ظننا ايضاً اننا لا نزال في كفرصغاب، صحيح انكم هنا منذ زمن طويل، ولكن نرى انكم لم تفقدوا هويتكم المارونية ولا صلواتكم بالعربية".

ومساء (فجر الثلاثاء)، اقامت رعية سيدة لبنان حفلة استقبال في فندق "هوليداي ان" في ايستن، شارك فيها نحو ٦٥٠ شخصاً يتقدمهم رئيس اساقفة فيلادلفيا للطائفة الاوكرانية الكاثوليكية ستيفان سوروكا الذي تلا صلاة الافتتاح، وعمدة مدينة ايستن

توماس غولد سميث وعضو مجلس النواب في ولاية بنسلفانيا باتريك تومي، ومطران الن تاون في بنسلفانيا ادوارد كولن والقنصل فارس اسطفان، والوفد المرافق للبطيريك صفير.

مفتاح المدينة

وكان عريف الاحتفال الشماس الماروني انطوني خوري، ثم كان النشيدان اللبناني والاميركي، فرقصة فولكلورية لفرقة كنيسة سيدة لبنان في ايستن وتحدث العمدة غولد سميث مرحباً بالبطيريك صفير ومقديماً له مفتاح المدينة. كذلك تحدث السيد جوزف بركات التي حضر من اوستراليا، فالقنصل اسطفان، والاب فرنسيس ضومط من رعية كيبك في كندا. ثم تحدث المونسنيور سامي حايك كاهن رعية سيدة لبنان الذي اعرب عن "اعتزازه وفخره بزيارة البطيريك صفير" ولاحظ ان المسؤولية الملقاة على عاتق البطيريك صفير في هذه الظروف من تاريخ لبنان "تتطلب شجاعة ودينامية". وتحدث عن تاريخ الموارد من مار مارون الى القديس يوحنا مارون وكيف حولوا صخور لبنان حدائق غناء وسقوها بالعرق. وركز على "التفاهم والتعاون والسلام والمحبة والوحدة التي تجمع اللبنانيين".

ولفت حايك الى اهمية وسائل الاعلام اللبنانية في ربط لبنان المقيم بلبنان المنتشر وخص بالتقدير تلفزيون "المؤسسة اللبنانية للارسال" على فضائيته، وتلفزيون الـ"ام. تي. في." الذي بدأ يبث بواسطة احدى المحطات العربية، ثم قال: "اود ان اوجه كلمة الى مندوب "النهار" مندوب الصحيفة الاولى في لبنان والشرق، واقول له ان ينقل تقديري لـ"النهار" ولجبران غسان تويني على جهودهما وعلى "كلمة الحق" التي ينقلانها.

كذلك تحدث المطران ادوارد كولن، فالمطران اسطفان هيكتور الدويهي الذي تحدث عن "كفرصغاب الجديدة في بنسلفانيا"، وركز على "المحبة، المحبة للكنيسة وبعضنا بعضاً، والمحبة المتواصلة وليس للشخص الزائل". وقال: "لقد اعطى فيكم المطران كولن صفات مميزة، وهي الايمان والنشاط، وهذه الشهادة يجب ان تحافظوا عليها وتكونوا مثال خير للجميع". ودعا الجميع الى استقبال البطيريك باسم المسيح "كيريا ليسون".

ثم كانت كلمة للبطيريك صفير بالانكليزية تحدث فيها عن عدم تمكنه في زيارته السابقة للولايات المتحدة قبل اثني عشر عاماً من زيارة ايستن "رغم سماعي الكثير عنها"، وحضهم على التعلق بأرضهم وزيارة لبنان كلما استطاعوا وشكرهم على استقبالهم.

ثم اضاف بالعربية: "ان لبنان يشتاقي اليكم ويحن اليكم، ولكن يريد ان يراكم مجتمعين حوله تدافعون عن قضاياها وهي قضايا عادلة، صحيح ان لبنان صغير، وهو ليس بشيء بالنسبة الى الولايات المتحدة، لا في المساحة ولا في عدد السكان ولا في الغنى ولا في النفوذ، ولكن لبنان على صغره هو على حق في قضيته. وهناك قول تعرفونه ربما "القلة مع الحق كثرة، والكثرة مع الباطل قلة".

نحن قليلو العدد ولكن الكرام قليل.

اننا نطلب منكم ان تكونوا دائماً حول كنيستكم وحول ابرشيتكم وحول عقيدتكم الايمانية، وحول قيمكم التي أنتم بها من لبنان ويجب ان تحافظوا عليها. وحافظوا ايضاً على الشهادة التي تؤذيها لكم الكنيسة المحلية.

انني أشكر الذين كالوا لي من المديح ما لا أستحق وعلى الاخص من قال ان مجد لبنان اعطي للبطيريك فاذا به يريد ان يعطيني مجد المسكونة، فمن اين لي هذا؟ وهناك ايضاً مثل لبناني تعرفونه يقول "اللي بيكبّر الحجر ما بيضرب". وعلى كل أشكركم وأشكر لكم هذه العاطفة، واجتماعكم حول قيمكم وكنيستكم، واذا ظلمتم على ما انتم من ثبات في ايمانكم وقيمكم

وتقاليدكم فان الله لن يتخلى لا عنا ولا عنكم. والذين قالوا ان اللبنانيين قاصرون، ليسوا على حق لان اللبنانيين يتسلقون أعلى المراكز".

ثم كانت كلمة للأب جوزف يونان كاهن رعية سيدة النجاة في يونيون سيتي، وصلاة ختام للمطران رولان ابو جودة. الوكالة البابوية

وكان البطريرك صفير زار مساء امس الاثنين بتوقيت بيروت مقر الوكالة البابوية للاغاثة والتنمية (كنيوا) في نيويورك فاستقبله الامين العام للبعثة المونسنيور روبرت سترن، وتفقد معه مكاتب البعثة، وزارا الموظفين في كل الاقسام. وأعرب صفير عن سعادته بالزيارة وهنا المونسنيور سترن على نشاطات الوكالة، وأشار الى ما تقوم به البعثة البابوية في لبنان والشرق الاوسط واوروبا واميركا اللاتينية.

ثم عقد البطريرك مؤتمرا صحافيا لمراسلين اميركيين وأجانب في مقر البعثة، حضره المونسنيور سترن وحشد من الصحافيين.

واستهل المونسنيور سترن المؤتمر مرحبا بالبطريرك صفير وأثنى على "مواقفه وجهوده في سبيل سيادة لبنان وحرية شعبه". وقال صفير: "انها زيارتي الثانية لهذه المؤسسة التي تعنى بالعمل الانساني، ويستفيد منها خصوصا دول في الشرق وعلى الأخص في الشرق الاوسط. وهذه المؤسسة موجودة في لبنان. وسبق ان زرت مؤسستكم ايام الكاردينال تيرنس كوك الذي كتب خلال الحرب، تقريرا صادقا وموضوعيا عن الوضع اللبناني. كذلك زيارات الكاردينال اوكونر لبلدي ودعمه المعنوي والمادي له عبر مؤسسته. ثم ان الامين العام للمؤسسة المونسنيور روبرت سترن تابع زيارات لبنان حيث عنده أصدقاء كثر، وكنت دائما أسعد لأن استقبله في مقري في بكركي.

كذلك انا سعيد للتعاون القائم بين سيادة أخين المطران اسطفان هيكتور الدويهي والبعثة البابوية، وتجديده السماح للمونسنيور جون فارس المتعمق في القانون الكنسي، وفي النشاط الرعوي، وهو يجوب الشرق الادنى والهند واوروبا الغربية وبعض دول اميركا اللاتينية لمتابعة تنفيذ مشاريع البعثة".

حوار

ثم كان حوار، جاء فيه:

*من المتوقع ان يزور البابا يوحنا بولس الثاني سوريا، فما ملاحظاتك على الزيارة؟ وهل سترافقه؟

-سؤال جيد. ليست لدي ملاحظات على زيارة قداسة البابا. انه قداسة البابا ورأس الكنيسة الكاثوليكية العالمية، ونحن كنيسة مارونية، كاثوليك ونتبع البابا والاب الاقدس، ولذا انا أرحب من كل قلبي بزيارته لسوريا، وستكون زيارة مفيدة على ما أعتقد. ولكن في ما يتعلق بزيارتي معه، فلا أعرف حتى الآن اذا كانت مفيدة لشعبنا أم لا، لأن الكثيرين على حافة اليأس في لبنان. فاذا كانت هذه الزيارة ستفسر بأنني تخليت عن مقاومتي للوجود السوري في لبنان، فبالأكيد لن أذهب. ولكن اذا صار تفسيرها في شكل آخر، فبالأكيد سأذهب.

*وهل هذا يعني انك غير متأكد انك ستذهب الى سوريا؟

-صحيح. هل هذه الزيارة التي من المحتمل ان اقوم بها لسوريا ستفسر بطريقة ايجابية في لبنان بالنسبة الى المسيحيين خصوصا، واللبنانيين عموما؟

*هل ان دخول البابا أحد المساجد في سوريا مهم بالنسبة الى اللبنانيين، وخصوصا انه سيكون اول بابا يدخل مسجدا؟

نعم ان ذلك مهم جدا، لأنها ستكون المرة الاولى ولأن قداسة البابا مدرك تماما للوضع في لبنان والشرق الاوسط عموما، ووجه العديد من النداءات لمصلحة لبنان خصوصا عندما كان لبنان في حرب، وهو لا يزال يتابع الوضع في بلادنا.

*هل تعتقد انه سيبحث في موضوع لبنان مع المسؤولين السوريين؟

-لا اعلم، ولكن اعتقد انه سيتحدث معهم عن كل الوضع في الشرق الاوسط عن السلام وعن مسيرة السلام والعدالة وحقوق الانسان. اصف ان رسالة البابا هي نفسها في كل مكان في العالم وهي رسالة حرية وتعاون ومصالحة ورسالة مطالبية بحقوق الانسان.

*هل يمكن ان تشرح لنا موضوع التعاون بين الديانتين المسيحية والاسلامية في لبنان، وخصوصا بعد حصول حوادث انمية معينة استهدفت المسيحيين، ومنها مقتل الراهبة الانطونية انطونيت عازار؟

-نحن في لبنان نتمتع بحرية المعتقد ولا يمكن القول بعدم وجود حرية دينية، ولكن من وقت الى آخر تحصل بعض الحوادث في المجتمع المسيحي كما في المجتمع الاسلامي. لا يمكننا القول اننا في لبنان نعيش حال سلام، لقد توقف المدفع ورفعت الحواجز ولكن ليس هناك سلام. نحن لسنا في حال حرب ولا في حال سلام وهذا ليس بالوضع المريح، ونعاني ازمة اقتصادية حادة مما تسبب بهجرة نحو مليون لبناني في عشرة اعوام من ١٩٩٠ الى ٢٠٠٠، وكل شهر يهاجر ما يقارب عشرة الاف او خمسة عشر الفا من الشباب المتعلم الذين يضطرون الى مغادرة لبنان بحثا عن وظيفة، بسبب الوضع السياسي السيئ.

*ما السيئ تحديدا في هذا الوضع السياسي وما تصوركم لوضع سياسي افضل؟

-اعتقد ان الوضع السياسي سيتحسن بعد حلول السلام. والمشكلة الراهنة هي وجود نحو ثلاثين الف جندي سوري منذ خمسة وعشرين عاما على ارض لبنان، يهيمنون على كل الوضع اللبناني واللبنانيون لا يمكنهم الشعور بالسيادة والاستقلال وبالقرار الحر في ظل ذلك.

*ما تعليقك على الوضع في الجنوب بعد الانسحاب الاسرائيلي؟

-لدى الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب اللبناني، غادر اكثر من اربعة الاف مواطن لبناني الى اسرائيل، حيث هم قلقون على وضعهم هناك. ومعظم من بقي في لبنان يحاكم ويسجن، وثمة عدد كبير من العائلات تركت من دون معيل ومن دون مساعدة، وهذا وضع مأسوي. اما حل هذه المشكلة فلا اعلم كيف سيحصل. ولبنان لا يستطيع ان يعامل جميع الجنوبيين على انهم عملاء لاسرائيل، اذ ان الغالبية كانت مضطرة الى التوجه الى اسرائيل لتأمين معيشة عائلاتها، واذا كان البعض من العملاء، فليست هذه حال جميع الجنوبيين.

*لماذا تطالب الكنيسة وحدها بالانسحاب السوري؟

-ليست الكنيسة هي التي تطالب وحدها بهذا الانسحاب، انما جميع اللبنانيين يأتون اليّ ويطلبون بذلك، والبعض يجاهر بمطلبه، والبعض الاخر لا يستطيع اعلان ذلك.

*لماذا لم يتم اللقاء بينك وبين الرئيس الاميركي؟

-ان الادارة الجديدة لم تثبت اقدامها بعد والولايات المتحدة كدولة عظمى يجب ان تهتم بكل الدول. انا اعرف انها تعطي الاولوية للملف الفلسطيني - الاسرائيلي لكن يجب الا تتغافل عن الملف اللبناني.

*ما رأيك في زيارة البابا يوحنا بولس الثاني لدمشق، وما تأثيرها على لبنان؟

يرى بعض اللبنانيين ان على الحبر الاعظم ان يطالب المسؤولين السوريين بسحب قواتهم من لبنان، وكذلك يرى ان هذه الزيارة يجب ان تشكل نوعا من الضغط على سوريا لسحب قواتها من لبنان.

*هل تمت استشارة الكنيسة في موضوع السلام؟

-كلا، لأنني في موقع يجعلني بين الناس مباشرة. وهم يأتون اليّ للشكوى. لذا انا صوت هؤلاء الناس، ولو انني غير سياسي، ولكن من واجبي ان انقل صوت الشعب الى المسؤولين وهذا ما افعله منذ زمن طويل.

*وهل يصغي المسؤولون اليك؟

-احيانا يفعلون و احيانا لا. لأ لهم مصالحهم الخاصة وهذه هي المشكلة.

*هل تعتقد ان الوضع يتحسن بعد تسلم الرئيس رفيق الحريري الحكومة؟

-لا يمكننا القول ان هناك تحسنا او تراجعاً، ولكن الوضع صعب، ولبنان يرزح تحت ٢٥ مليار دولار ديناً وليست هناك فرص عمل للشباب وهناك هيمنة سورية على الوضع وكل هذا يجعل من الصعب القول ان الوضع يتقدم او يتأخر. نعم ان الوضع صعب جدا.

ثم زار البطريرك صفير والوفد المرافق الكاردينال ايجان رئيس اساقفة نيويورك وتناول الغداء الى مائدته، ففي حضور معاون الكاردينال ايفان المطران روبرت بروكاتو والامين العام للبعثة البابوية المونسنيور سترن، والمطارنة ابو جودة والدويهي والهاشم والبيسري وحرب، وكان عرض للاوضاع في لبنان.

وفي الرابعة بعد ظهر امس (الحادية عشرة ليلا بتوقيت بيروت) انتقل البطريرك والوفد المرافق الى بوسطن في زيارة تستمر يوماعلى ان يتوجه اليوم الى كندا.

كاهن رعية ايستن المارونية لـ"النهار":

نأمل في عودة لبنان الى ما قبل الـ ٧٥

ايستن (بنسلفانيا) - "النهار":

ايستن الرعية المارونية، ماذا يقول المونسنيور سامي حايك عنها وعن اللبنانيين فيها وعن هجرتهم؟

قال المونسنيور حايك: "تأسست الرعية في ايستن عام ١٩٣٠ من مهاجرين من قرية كفرصغاب في لبنان الشمالي، وقبل ذلك كان عدد من المهاجرين من كفرصغاب وصل الى هنا عام ١٨٨٠، ثم عاد بعضهم الى لبنان. ولكن وفدا كبيرا منهم كان اتيا على الباخرة "تيتانيك" وبوصولهم الى مرسيليا مرض ادهم، فعاد قسم كبير منهم مع المريض الى لبنان واكمل البقية الطريق الى هنا. وظل من وصل بلا كنيسة وبلا رعية مع الاميركيين والكنيسة الكاثوليكية حتى ١٩٣٠ عندما تأسست الرعية ونشطت في اعمال اجتماعية وفي اتصالاتها مع لبنان، اذ ان هذه الرعية علي اتصال دائم بالوطن، حتى ان عددا كبيرا من الشباب يتوجهون كل عام الى لبنان. وقد لاحظت هذه الزيارات لكفرصغاب في الصيف اذ ان كثيرين من هنا ومن اوستراليا يواظبون على زيارتها، علما ان في ايستن اليوم اكثر من كفرصغاب.

ان ابناء كفرصغاب متعلقون كثيرا بالجذور والتاريخ واعتقد انني مررت برعايا عدة واختبرتها وتبين لي ان ابناء كفرصغاب هنا اكثر تمسكا بالضيعة من غيرهم".

وسئل هل ثمة مدارس لتعليم العربية هنا؟ اجاب: "حصلت محاولات لم تتجح تماما لأن اللغة العربية صعبة الكتابة. ولكن الجميع يتكلمون العربية في العائلة والمنزل".

وماذا عن تكلم العربية؟ اجاب: "الاكثرية هنا تتكلم العربية اذ لا تشتت في العائلات وثمة محاولات عائلية ناجحة لتعلم التحدث بالعربية".

وماذا يقول عن زيارة البطريك؟ اجاب: "ان زيارة البطريك رائعة، وانا مسرور جدا بهذه الزيارة، لانه السهب قلوب الناس، وجعل كثيرين من المهاجرين الاول والمولودين هنا يتدافعون لرؤيته. اذ اننا نشرح لهم وضع كنيستنا ونحدثهم عن البطريك الذي هو رمزنا ورئيسنا وسبب وحدتنا".

وكيف يتابعون الوضع اللبناني؟ اجاب: "انا شخصيا ازور لبنان مرتين في السنة، واتابع اخبار البطريك ولبنان في "النهار" عبر الانترنت، واتابع خصوصا "عظة الاحد". وكذلك فإن كثيرين يتابعون الوضع عبر الـ"ال.بي.سي" و"النهار"، ويأملون في ان يعود لبنان الى ما كان عليه قبل ١٩٧٥، ونأمل في ان يسمع صوت البطريك اكثر فأكثر، لأنه صوت الحق".

نموذج

ايستن (قضاء زغرتا) - "النهار":

الداخل الى ايستن، كالداخل الى زغرتا. فالمدينة الواقعة في ولاية بنسلفانيا، هي نموذج لبلدة كفرصغاب في قضاء زغرتا. والمدينة التي تقطنها ٣٠٠ عائلة لبنانية من الموارنة، فيها ٢٤٠ منزلا من كفرصغاب يقطنها ١٦٠٠ كفرصغابي. والنسبة متقاربة بين كفرصغاب ومرح كفرصغاب وايستن، كما يقول احد الكفرصغابيين في ايستن نصر كرم الذي يضيف ان في كفرصغاب نحو ٢٠٠ منزل وفي مرح كفرصغاب مصيف البلدة نحو ١٦٠ منزلا، بينما في ايستن ٢٤٠ منزلا. ويقول من باب الدعابة ان لكل عائلة كفرصغابية منزلا في كفرصغاب ومنزلا في مرح كفرصغاب ومنزلا في ايستن. ويضيف ان المهاجر الاول من كفرصغاب الى ايستن كان يونس بوعرب الذي هاجر عام ١٨٨١ ثم كرت السبحة في بداية القرن العشرين وازدادت خلال الحرب اللبنانية. وهم في مجملهم يتعاطون التجارة، ومنهم قضاة ومحامون واطباء. وفي المدينة كنيسة على اسم سيدة لبنان، وهي بنيت عام ١٩٨١ عندما تأسست الرعية المارونية، وقبلها كان الموارنة يصلون عند اللاتين في كنيسة مجاورة. والى جانب الكنيسة بيت رعية وموقف فسيح للسيارات. واذ كان في ايستن ١٦٠٠ من ابناء كفرصغاب، ففي اوستراليا ١٥ الف كفرصغابي. واللافت ان ايستن لا احزاب فيها "ووحدها الكنيسة "شمسيتنا" وفي اشرافها يتم كل شيء".

وابناء كفرصغاب في ايستن، لم يتغيروا. واللغة العربية بلهجتها الزغرتاوية سائدة حتى بين الاطفال، اذ عندما تسأل ابن شربل خوري البالغ الرابعة عن اسمه يقول لك: سمعون (سمعان) خوري، علما ان الاسم في الهوية طبعا الاميركية، هو سيمون.

وفي الرعية اسماء عدة منها وردة، وهي مولودة في ايستن وابنة اربعة عشر عاما.

ويذكر ان معظم الصغابيين يتحدرون اساسا من عائلة اسطفان.

يبقى اخيرا سؤال يجول في المخيلة عندما تصل الى ايستن وتواجهك الزغاريد و"الآويها" و"الغان سالوت" (التحية بالسلاح) وعبارات "ايش عامل؟" و"إسا" و"مريم العدرو"، والسؤال، هل انت في ايستن - بنسلفانيا ام في ايستن - قضاء زغرتا؟

*رافق البطريك صفير من نيويورك الى ايستن ضابط في الشرطة النيوجرزية هو اللبناني منصور فرحات.

*من بين برامج اذاعة WDIY في ايستن برنامج عربي باللغة المحكية اللبنانية، يذاع كل احد ويقدمه شربل خوري (من كفرصغاب).

*من الهتافات التي اطلقت في ايستن: "يا بطرك الله يحميك"، و"الله ولبنان ويطركنا وبس".